

الدراما التلفزيونية وعلاقتها باستراتيجيات التسويق " دراسة تطبيقية على الدراما الرمضانية "

أ. نهى محمد كمال عبداللطيف شبانه النجار*

إشراف: أ.د. هويدا مصطفى**

د. مروى السعيد***

مقدمة:

شهدت وسائل الإعلام طفرة هائلة في الفترة الأخيرة من خلال تأثرها بالأحداث الجارية والتغيرات المتلاحقة التي تشهدها المجتمعات، ولذا فقد سعت إلى مواكبة هذه التحولات والتغيرات من خلال إعادة تفعيل دورها ومكانتها كمؤثر محوري في المنظومات الأخرى المتنوعة كالاقتصاد والسياسية وغيرها،

وفي إطار تفاعلها مع المنظومات الأخرى كالمنظومة الاقتصادية فقد اتسعت عمليات التسويق عبر وسائل الإعلام نظراً لدورها المحوري، حتى أصبحت وسائل الإعلام ساحة كبيرة توغلت فيها عمليات واستراتيجيات التسويق لمنتجات معينة من خلال الإعلانات، والتي قامت عليها وكالات إعلانية أسست لها مجالات متنوعة داخل وسائل الإعلام باعتبارها سوقاً تستطيع الوصول من خلاله لكافة فئات الجمهور والمستهلكين باختلاف خصائصهم،

وتأتي هذه الدراسة لتركز على دور استراتيجيات التسويق للوكالات الإعلانية وعوامل تأثيرها في المحتوى الدرامي المقدم على التلفزيون وما ترتبط به من عوامل إعلامية واقتصادية واجتماعية، ولقد تم اختيار المحتوى الدرامي لشهر رمضان نظراً للإقبال الكبير عليها دوناً عن بقية العام والتفاف الأسرة المصرية بكامل فئاتها على هذه الأعمال،

وبناءً على هذه العوامل وغيرها فقد تركزت نشاطات الوكالات الإعلانية وتطورت استراتيجياتها التسويقية لتواكب تطورات السوق وتصل لأكبر عدد من

* باحثة بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة المنصورة

** أستاذ الإذاعة والتلفزيون كلية الإعلام - جامعة القاهرة

*** مدرس العلاقات العامة بكلية الآداب - جامعة المنصورة

الجمهور، وتحقق الانتشارية المطلوبة لتحقيق أكبر عائد ممكن، ويأتي دورنا في محاولة إلقاء الضوء على أهم الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن هذا التطور على جمهور المشاهدين وعلى طبيعة المحتوى الدرامي والقائمين عليه من الفنانين والكتاب الدراميين والمخرجين، غير غافلين عن شركات الإنتاج والمنتجين باعتبارهم عنصراً أصيلاً ومتغيراً هاماً في هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة تفسير وتحليل آثار استراتيجيات التسويق التي تمارسها الوكالات الإعلانية وما تفرضه من متغيرات جديدة على المحتوى الدرامي، وذلك لما لها من تأثير ملحوظ على طبيعة هذا المحتوى الدرامي وأثره على المشاهد بصفة فردية أو الجمهور بصفة عامة، ومن ناحية أخرى أثره المباشر على توجهات السوق واستراتيجية هذه الوكالات في السيطرة عليه، ومدى توجه هذه الوكالات في الهيمنة على المحتوى الدرامي وما يترتب على ذلك من تبعات هامة على ثقافة المجتمع بقيمه وخصائصه والذوق العام من ناحية، وطبيعة محتوى الدراما وعلاقتها باستراتيجيات السوق من ناحية أخرى،

ولهذا فقد جاءت الدراسة لتفسر وتحلل طبيعة هذه المشكلة وتكشف عن الايجابيات والسلبيات والآثار المستقبلية التي ستؤثر على مستقبل الإعلام بصفة عامة والدراما بصفة خاصة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته الذي يطرح نفسه بالحاح حيث انتشر توجه الوكالات الإعلانية لسوق الإنتاج الدرامي بعدما كان عملها يقتصر فقط على الرسالة الإعلانية و إيجاد الوسيلة المناسبة لعرضها، وتنقسم الأهمية إلى شقين:

أ- أهمية نظرية:

تتمثل الأهمية النظرية في محاولة الدراسة لتوظيف إحدى النظريات الإعلامية في موضوع الدراسة وذلك من خلال نظريتي الاستخدامات والتأثيرات وحارس البوابة في تفسير متغيرات الدراسة وسد الفجوة البحثية على المستوى النظري والميداني.

ب- أهمية موضوعية:

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة في محاولة الكشف عن آليات استراتيجيات التسويق التي تتبعها الوكالات الإعلانية وملامح الاختكار لبعض هذه الوكالات على السوق ودخولها مجال الانتاج الفني وأثر ذلك على فلسفة الدراما وتأثر محتواها بما يخدم مصالح هذه الوكالات، إضافة إلى عوامل الضبط الرقابي الذي قد يحجم أو يحدد أدوار وآليات هذه الاستراتيجيات التسويقية ومدى انتشارية وهيمنة هذه الوكالات، ودراسة أثر هذه العوامل على الجمهور والمادة الإعلامية الموجهة له من خلال المحتوى الدرامي لمسلسلات شهر رمضان.

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على إستراتيجية تسويق الشركات والوكالات الإعلانية .
- ٢- رصد الأسباب التي جعلت من وكالات الإعلان منتجة أيضا للدراما في القنوات الفضائية .
- ٣- رصد وتحليل ايجابيات وسلبيات استخدام استراتيجيات الوكالات الإعلانية و تأثيرها على العملية التسويقية .

الإجراءات المنهجية:

تتبع الدراسة منهج المسح

حدود الدراسة:

حدود موضوعية تتمثل في تحديد مدى تأثير المحتوى الدرامي من قبل الوكالات الإعلانية المسيطره .

حدود زمانية: شهر رمضان ١٤٣٣ (٢٠٢٠)

حدود مكانية: تتمثل في جمهورية مصر العربية.

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة: عينة من الجمهور مكونة من ٤٠٠ مفردة، وقد تم اختيار هذه العينة عن طريق العينة العشوائية البسيطة من متابعي الدراما الرمضانية خلال المجال الزمني للدراسة.

أدوات جمع البيانات : تم إجراء استقصاء بالمقابلة على عينة من الجمهور المصري.

إجراءات صدق وثبات استمارة الاستبيان:

قامت الباحثة بتصميم صحيفة استقصاء للمبحوثين، وذلك بالرجوع إلى الإطار النظري، والإطار المعرفي للدراسة، والرجوع إلى الدراسات السابقة المتصلة بكل متغير من متغيرات الدراسة.

مفاهيم الدراسة:

معنى كلمة دراما: هي كلمة يونانية الأصل وهي شائعة كمصطلح مسرحي فيمكن التعامل معها على أساس التعريب، فنقول هي عمل درامي أو حركة درامية، أما روما القديمة فكانت الدراما أدباً يقرأ ارتجالاً على المسرح دون الالتزام بأى نص مكتوب^(١). فالدراما ليست كالفنون الأدبية الأخرى تكتب أساساً لكي يقرأها الناس وهم جالسون على مقاعدهم كما يراون الروايات و المجلات مثلا، وإنما تكتب طبقاً لأصول وقواعد خاصة بها لكي يعرضها مجموعة من الممثلين أو المؤديين في الوسائل المخصصة لذلك كالمسرح، أو التلفزيون، أو السينما، أو الراديو.^(٢)

أشار مارتن إيسلين في كتابه "تشریح الدراما" التعريفات التالية للدراما:

١. يمكن أن ينظر إلى الدراما على أنها مظهر من مظاهر غريزة اللعب كما في الأطفال الذين يلعبون دور الأم والأب.
٢. الدراما شيء يذهب المرء لرؤيته، وهو منظم على شكل شيء يمكن رؤيته.
٣. إنه خيال تم صنعه كشكل من أشكال الفن يعتمد على عمل محاكاة.
٤. وتعد الدراما في الفنون هي أرقى تعبير للفكر أقرب إلى الحقيقة (الواقع).
٥. إنه الشكل الأكثر واقعية الذي يمكن للفن أن يعيد خلق الإنسان الحالة فيه، العلاقة الإنسانية.

يمكننا أن نستنتج من هذه التعريفات أن الدراما هي "طريقة لخلق أو إعادة خلق موقف، أو التعبير عن الواقع من خلال انتحال الشخصية أو إعادة التمثيل" حيث يصبح العمل دراما إذا كان تقليدياً لفعل سابق حقيقي أو متخيل.

ومن هذا المنطلق يمكننا أن ننظر إلى الدراما على أنها فرع من فروع الأدب وهي فن أدبي وفن تمثيلي.

وباعتبارها فناً أدبياً، فهي تتعامل مع الخيال أو قصة خيالية يتم تقديمها من خلال الشخصيات والحوار، ومع ذلك فهي نوع خاص من الخيال لأنها مصممة ليتم تمثيلها بدلاً من سردها.

فعندما نقرأ رواية أو قصة قصيرة، فإننا نفهم ونقدر القصة، من خلال الراوي أو المؤلف، ولكن في الدراما، تعيش الشخصيات القصة من أجلنا، حيث أن الكاتب المسرحي لا يعلق أو يشرح أي شيء، لذا فإن الدراما تعطينا عرضاً مباشراً لتجارب الحياة، وهذا هو السبب الذي يدفعنا لنقول أنها فن تمثيلي، لذلك يمكن أن تستخدم الدراما اللغة في شكل إيماءة... أو الحوار لتقديم أو إعادة تقديم فعل ما، وتستخدم الشخصيات لتقديم القصة، وهذه الشخصيات تسمى الجهات الفاعلة، وبناء عليه يستخدم مصطلح الدراما في ثلاثة مستويات مختلفة: إنه أداء، إنه تكوين يجب قراءته أو تأديته وهو فرع من الأدب. (٣)

نظرة تاريخية للدراما:

تعرضت معظم الآراء إلى أن نشأة الدراما لها علاقة وثيقة بعبادة الإله "ديونيسوس" فقد كانت المسرحية لا تعرض إلا في أعياد هذا الإله كطقس من طقوس عبادته (٤)

وعلى مدار تاريخ الدراما ظهرت مجموعة متنوعة من الأنواع، تظهر هذه الأنواع المتنوعة نتيجة للعديد من العوامل التي تمثلت في:

- ١- مكان المنشأ: مثل المسرحيات الأسطورية والأخلاقية؛ ونوع التأثير العاطفي الذي يؤثر به على الجمهور مثل التراجيدي (المأساوي) والكوميديا وما إلى ذلك؛ إضافة إلى ظهور الحركات الأدبية مثل الواقعية، والطبيعية، والتخيل، والتعبيرية، وما إلى ذلك
- ٢- ظهور حركة اقتصادية مثل الماركسية التي أدت إلى مسرح بريخت الملحمي
- ٣- الحاجة إلى إحياء نوع قديم مثل الدراما الشعرية لإيليويت
- ٤- ظروف العصر الحديث، مثل الدراما العبيثية والمسرح الغاضب وما إلى ذلك؛ الحاجة إلى الضغط، مثل مسرحية الفصل الواحد؛ إلخ.

أنواع الدراما:

١. الدراما الدينية

٢. التراجيديا

٣. مأساة الانتقام

٤. كوميديا

٥. الدراما البطولية

٦. تاريخ المسرحيات

٧. مسرحيات المشاعر

٨. دراما المشاعر.

٩. ميلودراما

١٠. دراما طبيعية

١١. الدراما الحدائية

١٢. الدراما المستقبلية

١٣. المسرح الملحمي

وفيما يلي نلقي الضوء على أهم هذه الأنواع والتي تنتشر في المجتمع المحلي إضافة إلى ارتباطها بعينة الدراسة:

١- الدراما التلفزيونية:

تعرف "الدراما التلفزيونية" على أنها مرآة الحياة، وتعد انعكاساً للإهتمامات الخاصة بالبشر، كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي، وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين، وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع لتقودهم لرؤية متعمقة أعظم في العلاقات الإجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة.^(٥)

٢- الدراما الدينية:

ينقل مصطلح الدراما الدينية جميع المسرحيات التي لها موضوع ديني مباشر وهذا يشمل المسرحيات الأسطورية ومسرحيات الغموض والأخلاق، وتعد الكنيسة المسيحية هي المكان والمنشأ الأصلي لها وكان الرهبان والكهنة مهتمين - بدءاً من الفتح النورماندي - بتثبيت المعتقدات المسيحية لأن الناس في ذلك الوقت لم يكن

بإمكانهم القراءة أو الكتابة. المسرحيات المتعلقة بذبيحة المسيح وقيامته تم الاحتفال بها بوسائل درامية.

٣- التراجيديا:

تتبع الدراما التراجيدية (المأساوية) المسار المهني للفرد وسقوطه ، وتظهر في هذا السقوط كلاً من القدرات والقيود المفروضة على حياة الإنسان، بصرف النظر عن هذه ، فإن تعريفات المأساة صعبة وغير مرضية. حيث ان المأساوية كما هي مميزة عن الكوميديا هي مسألة وجهة نظر من خلالها ينظر الكاتب المسرحي إلى مادته.

٤- كوميديا:

الكوميديا هي شكل قديم يعود تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد، ويعتمد التمييز بين الكوميديا والمأساة - كما ذكرنا سابقاً - على وجهة نظر كل من الكاتب المسرحي والجمهور، ونوع الاستجابة العاطفية التي يتم خلقها في الجمهور، وهذا يتراوح بين السعادة والتعاسة.

ولا شك أنه في أغلب الأحيان تثير الكوميديا وترضي بشكل غير مباشر غريزة الإنسان في الأذى، وكما ركز أرسطو في الشاعرية على المأساة ، فإن الكوميديا لم تخضع أبداً لنفس المحاولة لفرض قواعد تتعلق باتفاقياتها. ومع ذلك فإن معظم الأفلام الكوميديية من العصر الإليزابيثي حتى الوقت الحاضر تشترك في بعض الميزات:

أ- لا يركزون على ثروات الفرد ولكن الاهتمام ينتشر على مجموعة من الناس ؛ يتعاملون مع الحياة الدنيا والناس المتواضعين بدلاً من الملوك (وإن لم يكن ذلك حصرياً)

ب- عادة ما تكون حكاياتهم معقدة ، وتنطوي من احتمال وقوع كارثة نحو نهاية سعيدة ، وسوء تفاهم وخداع، وغالباً ما يرمز إلى التحرك بحفل زفاف. ويعد الموقف الهزلي بأنه هو الموقف الذي يبدو للشخصية الكوميديية خطيراً، ولكنه لا يشير إلى وجود تهديد كبير للجمهور أو الإنسانية بشكل عام ، وهو موقف كوميدي نموذجي.

٥- ميلودراما:

ازدهرت الميلودراما في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بعد تراجع المسرحيات العاطفية والاستبدال الجزئي لأفلام جولد سميث وشيريدان الكوميديّة القوية.

٦- دراما طبيعية:

تتميز الدراما الطبيعية بأنها فرع أكثر خصوصية من الواقعية، وهكذا فإن الدراما الطبيعية تصور الحياة كما هي من حيث كشف العلل والمشاكل الاجتماعية على المسرح وإن كانت أحياناً جذرية وصادمة ، وبالتالي تعتمد على استخدام لغة الخطاب اليومي.

٧- الدراما الحداثيّة:

تعتبر الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٩) بشكل عام الحافز الذي بدأ العصر الحديث في الأدب. الحداثة هي التسمية التي تميز بعض خصائص كتابات القرن العشرين ، بقدر ما تختلف عن الاصطلاحات الموروثة من القرن التاسع عشر. علاوة على ذلك ، هناك العديد من الحداثات التي تتراوح بين الرمزية وما بعد الانطباعية والتعبيرية المستقبلية والتخليبية والدوامية والدادية والسريالية.

٨- الدراما المستقبلية:

دعى المستقبليون إلى تدمير ورفض جميع الأعراف والقواعد النحوية والفنية في بحثهم عن وسائل الإعلام الجديدة ، والحرية الكاملة لعقولهم الإبداعية اللاواعية دون الحاجة لتعقيدات المنطق.^(١)

أهداف الدراما:

تختلف أهداف الدراما تبعاً لتنوع مضامينها وأشكالها المتعددة (تراجيديا، كوميديا، مهزلة ..) وإنطلاقاً من رؤية كلا من المخرج والمؤلف، والممثلين، فنجد أنه يوجد شبه إتفاق على أن أهداف الدراما مايلي :-

١. الترفيه والتسلية والإقناع: والمقصود هنا بعملية الترفيه والتسلية والإقناع هو عملية الإرضاء النفسى لدى جمهور المشاهدين للعمل الدرامي المُقدم، حينما تناسب لديه الإنفعالات المكبوتة التي ترتبط بحوادث أليمة منسية، فيتوهم من

خلال اللاشعور على أنها قصته، وتدل ضحكات الجمهور على مدى رضائهم على مايقدم لهم من أعمال فنية .

٢. **الإعلام والمعرفة:** ويقصد بالإعلام هنا أن يتعرف المشاهد على نماذج من العلاقات الإنسانية الظاهرة أو الخفية، والتراث الشعبي التاريخي وقصص الأبطال والعظماء والإستفادة من ألوان الصراع الدرامي في تجربة الحياة الذاتية.

٣. **اجتذاب الدراما للجماهير:** تلعب الدراما دورها كبيراً في جذب إنتباه الجمهور عن طريق نظرية اللاشعور التي تؤثر في حياتنا بشكل كبير ومن هنا فلا بد من إشاع نوعات القوى اللاشعورية حتى لا تظل عبئاً مكبوتاً داخل الإنسان فيشكل عبئاً داخلياً يسبب انفعالات لا إرادية، لذلك نجد أن أهمية نظرية اجتذاب الدراما لجماهيرها مجموعة من الأسباب أهمها:

أ. **التخيل:** يشعر الإنسان ان مايعرض قصته وثروى أمامه وتجسد من خلال الأعمال المقدمة فيتفاعل معها وتكون وسيلة لإخماد الإحباطات و إدخال البهجة و السرور على نفسه .

ب. **إثارة الإنفعالات على المستويين العاطفي والذهني:** الدراما لها القدرة البارعة على تحريك انفعالات الإنسان وشعوره في صورة إنسانية بناءة أو صورة إنفعالية هدامة، ولذلك ينبغي أن تكون الإنفعالات العاطفية أو الذهنية التي تتبعها الدراما هادفة وبناءة تبعث بروح الخير وتنزع نوازع الشر من النفس البشرية.

ج. **التوجيه والتثقيف والتهذيب:** تساعد الدراما الجمهور على التعرف على أنماط السلوك الإنساني داخل البيئة المحلية وخارجها والوقوع على طبيعة المشكلات المعاصرة وطرق معالجتها، وكذلك التعرف على أنماط القيم والعادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية والدينية السائدة في البيئات الإنسانية، لذا يجب على الدراما أن تركز على أن مايقدم سيؤثر على السلوك الإنساني ويجب تركز على السلوكيات الإيجابية التي تساعد على تهذيب المشاعر الإنسانية .

د. **اكتساب السلوكيات والسيناريوات الجديدة:-** تعد الدراما مصدراً خصباً لإكتساب الإنسان سلوكيات معينة عن طريق عرضها لنماذج مهنية و عمالية و إدارية وصناعية و طبية ، بشكل إيجابي منظم يساعد على إكتساب

المهارات ، وتوجيه رغبات الإنسان الداخلية إلى أهداف مثيرة نحو الإبداع وإختراع لأنماط نافعة من المستحدثات العصرية الحديثة .^(٧)

هـ. **الدور التعليمي للدراما:** حيث يمكن اقتراح أن مستوى إحساس معلمي الفصل بكفاءة الدراما في التعليم مرتفع ، وسيكونون قادرين على استخدامها في الفصل ، وهم على استعداد لذلك افعل ذلك، وامتلك الكفاءة في استخدام الدراما في التعليم، وهي طريقة فعالة لتنشيط الطلاب أثناء العملية التدريسية، في إطار وجهة النظر البناءة بأن الأنشطة الدرامية يمكن القيام بها في الفصل، كما انها توفر التطور الشخصي للطلاب، بالإضافة إلى أن الدراما في التعليم تعمل على تحسين الثقة بالنفس واحترام الذات لدى الشخص، كما تؤدي إلى زيادة إيجابية في مستوى مفهوم الذات لدى الطلاب وتمكن من التفكير في الأحداث أو المعلومات من وجهات نظر مختلفة.

و. وعلى الرغم من بعض السلبيات التي عبّر عنها معلمو الصف الثالث الابتدائي والتي تمثلت في آراء سلبية حول طريقة الدراما في التعليم حيث تحدث الكثير من الضوضاء والفوضى بسبب ازدحام الفصل والفوضى والفوضى والطريقة طريقة جيدة ولكن التحضير مطلوب، لا يمكن تطبيقه في كل موضوع ولا يمكن للجميع فهم الدراما والمشاركة فيها إذا لم يكن كذلك.^(٨)

ز. تسهم الدراما في مساعدة الطلاب على فهم أنفسهم والعالم الذي يعيشون فيه بشكل أفضل، ويمكن أن يؤدي استخدام الدراما كوسيلة لتحفيز الطلاب تجاه القضايا والسماح لهم بالتأمل بشكل نقدي في التفاهات الثقافية، كما أنه من خلال الارتجال ولعب الأدوار ، يطور الطلاب ذكاء عاطفي وتقدير ثقافي، وتوسع الزيادة في التقدير الثقافي ، والتحفيز ، ومحو الأمية (الكتابة) وتعليم الدراما واللغات الأخرى.^(٩)

مراحل العمل الدرامي:

يمر العمل الفني بثلاث مراحل أساسية وهي:

ثانياً: مرحلة التجسيد المادي، وفيها قد يختلف تجسيد الفكرة مادياً عما كان متخيلاً.^(١٠)

ثالثاً: التلقي، حين يستقل العمل عن صاحبه ويصبح ملكاً للجمهور، ويمنح حيزاً كبيراً ويرى الكاتب أن الحديث في هذا الجزأ لمرحلة التجسيد المادي التي هي بشكل او

بآخر عملية إتصالية الشكل و المضمون " النص المرسل " ويبحث في طبيعة العلاقة الجدلية بينهما أيهما أسبق، هل يتبع الشكل المضمون أو العكس .

ومن هنا نجد أن هناك عنصران مهمان في عملية الإتصال الفني هما المستقبل "الجمهور" و التغذية المرتدة " النقد الفني " فالاستقبال الفني عملية ديناميكية معقدة، وتختلف مستويات التلقي وقراءة العمل الفني وتقييمه تبعاً لاختلاف ثقافة وتجارب كل متلقي، واستقبا كل عمل فني يتحول إلى اكتشاف ماهو مجهول، ولا ينتهي دور المتلقي عند اسقبال العمل الفني، إنما يذهب أبعد من ذلك إلى المشاركة في الخلق من خلال مشاركة مخيلته الإبداعية في إعادة خلق بالتوافق مع تأويله الخاص للعمل الفني.

الإنتاج التلفزيوني:

لم تعد صناعة الدراما كما بدأت حيث كانت نشاطاً يديره مجموعة من المتحمسين، ولكن اليوم أصبحت صناعة الدراما مجموعة من الاحتكارات المحدودة والتي تقوم بدورها ببيع أعمالها لاحتكارات أخرى تعمل في وسائل الإتصال والأجهزة الالكترونية المحمولة .

وأصبح العمل الدرامي نتاجا لرغبات مجموعة كبيرة متداخلة الأذواق تريد توظيف أموالها وتنويع منتجاتها وأصبحت الإدارة الاقتصادية لصناعة الدراما في أيدي رجال الأعمال .

أصبح العمل الدرامي أحد منتجات شركات متعددة الجنسيات والتي يتركز صناعتها على الأجهزة الالكترونية والبيروكيمياويات بالإضافة لصناعة الدراما . مما رُ على وضع العمل الدرامي المميز في السياق الثقافي وأصبح اهتمام هذه الشركات انتاج اعمال درامية مبهرة عالية التكلفة، وتضم نجوم كبار وتوزيع في كل العالم مع دعابة هائلة .

لذلك يتم التعامل مع إنتاج أي عمل درامي على أنه مشروع كأى مشروع اقتصادي من خلال الإهتمام بدراسة جدوى مسبقة للمشروع قبل الدخول في عملية الإنتاج وتحقيق الحماية للمنتج.

وهذه الدراسة عليها أن تأخذ بعين الاعتبار:

- الاعتبار الرقابي : حيث يتعين على جهة الإنتاج تقديم النص إلى الجهات الرقابية والتحقق من أن النص لا يتضمن أي محظورات أو موانع تمس الدولة ، أو القيم الدينية و و الإنسانية و القيم و التقاليد المجتمعية و آداب المجتمع .
- الاعتبار التسويقي : وهنا على جهات الإنتاج التحقق من أن العمل الجديد سيحقق إقبالا جماهيرياً أم لا؟ وذلك من خلال الخبرة الذاتية والمعاشية ودراسة اتجاهات السوق والجمهور ، أو الدراسات الميدانية المتخصصة.
- الاعتبار التمويلي: وهنا يتعين على جهة الإنتاج عدم البدء بتصوي العمل قبل التأكد من إمكانية تدبير السيولة المالية الكاملة للعمل وفق الميزانية التقديرية وبحسب احتياجات مراحل التنفيذ.

عناصر تكاليف الإنتاج:

تنحصر تكلفة الإنتاج في العديد من العناصر منها اجور الفنانين و القائمين على العمل الفني من كومبارس ومخرجين و مصورين و عمال بالإضافة إلى مصروفات صناعة الديكور و تكلفة التصوير الخارجي ومعدات التصوير و التسجيل ومنسقين الملابس و شراء الطعام و بعد ذلك تكلفة تسويق و علاقات عامة ومسوقين القائمين على الإنتاج :

صناعة الدراما مثلها كأي صناعة تحتاج إلى اموال لكي تستمر وهنا رأس المال في أي صناعة هدفه الربح لكي يخدم من يمولون عملية الإنتاج وحتى تستمر عملية الإنتاج .

والممولون منهم من يسعي إلى أقصى حد من الربح ولو على حساب القيمة الفكرية والفنية وهناك من يراعي هذه القيم مع التطلع إلى قدر معقول من الأرباح وهم قلة جداً.

وفي بعض الأحيان تلجأ الحكومات و المؤسسات لإنتاج أعمال تسجيلية أو روائية دون التطلع للربح وذلك لخدمة أهداف معنوية وقيم فكرية أو مكسب أدبي .

ولإنتاج أي عمل فني درامي مرئي لابد من أن تتوفر فيه مجموعة من العناصر:

- المنتج الممول: وهو الشخص الذي يوفر الغطاء المالي سواء أموال عينية لتوفير المصروفات و المشتريات أو لتوفير الخدمات التي تدفع بعد الإنتاج ، وعادة مايلجأ المنتجون لتوفير الأموال من إحدى شركات توزيع الأفلام أو

الدراما التلفزيونية وعلاقتها باستراتيجيات التسويق: " دراسة تطبيقية على الدراما الرمضانية"

المحطات الفضائية التي ينتج العمل لحسابها الخاص كما يحدث في المسلسلات التلفزيونية .

• المنتج المنفذ: وهو الشخص المسؤول عن إدارة رأس المال وكيفية توزيعه إنتاجياً .

• مدير الإنتاج: وهو الذي يباشر الأعمال التحضيرية والإنتاجية و التنفيذية اللازمة لإنتاج العمل الدرامي على حسب الخطة التي يضعها المنتج المنفذ. (١)

أولاً:- نتائج الدراسة الميدانية

• خصائص عينة الدراسة الميدانية

أولاً : البيانات الأولية :

جدول (١)

السمات الشخصية للمبحوثين عينة الدراسة

السمات الشخصية	ك	%
النوع	ذكر	٥٠
	أنثى	٥٠
السن	من ١٥-٢٥	١٤.٣
	٢٦-٣٥	٢٧.٠
	٣٦-٤٠	٤٠.٥
	٤٦ فأكثر	١٨.٣
الحالة التعليمية	طالب	٩.٥
	مؤهل متوسط	١١.٨
	مؤهل عالي	٣٨.٠
	دراسات عليا	٤٠.٨
الوظيفة	قطاع عام	٣٦.٥
	قطاع خاص	٤٨.٣
	لا يعمل	١٥.٣
إجمالي العينة = ٤٠٠		

- تشير بيانات الجدول السابق أن أعلى نسبة في الفئة العمرية للمبحوثين ممن هم (الـ ٣٦ - ٤٠ عاماً) حيث بلغت نسبتهم (٤٠.٥%) يليها ما يتراوح أعمارهم من (٢٦ إلى ٣٥ عاماً) و ذلك نسبة (٢٧.٠%) من إجمالي أفراد عينة البحث، ويليهما من هم (أكثر من ٤٦ عاماً) حيث جاءت النسبة بـ (١٨.٣%)

جدول (٢)

أفضل القنوات الفضائية الدرامية لدى المبحوثين

الترتيب	%	ك	المتغير
١	٣٤.٠	١٣٦	MBC مصر
٢	٢٩.٣	١١٧	DMC دراما
٣	١٥.٣	٦١	On دراما
٤	١٣.٠	٥٢	القاهرة والناس ١ ، ٢
٥	٥.٣	٢١	MBC4
٦	٣.٣	١٣	الحياة دراما
-	١٠٠.٠	٤٠٠	مجموع

باستقراء بيانات الجدول السابق والذي يشير إلى أفضل القنوات الفضائية الدرامية لدى المبحوثين

- أشارت نتائج الجدول إلي احتلال (MBC مصر) الترتيب الأول وذلك بنسبة ٣٤.٠%، يليها في الترتيب الثاني (DMC دراما) بنسبة ٢٩.٣%، بينما جاء في الترتيب الثالث (On دراما) بنسبة ١٥.٣%، بينما جاء في الترتيب الرابع (القاهرة والناس ١ ، ٢) بنسبة ١٣.٠%. بينما جاء في الترتيب الخامس (MBC4) بنسبة ٥.٣%، بينما جاء في الترتيب السادس (الحياة دراما) بنسبة ٣.٣%.

جدول (٣)

الشركة المنتجة التي تتابع العينة أعمالها الدرامية
(ن=١١٦)

الترتيب	%	ك	المتغير
١	٦٢.١	٧٢	سينرجي (تامر مرسي)
٢	١٨.١	٢١	العدل جروب
٣	١٢.١	١٤	فنون مصر " ريمون مقار ومحمد محمود عبد العزيز "
٤	٧.٨	٩	الجابري
-	١٠٠.٠	١١٦	مجموع

باستقراء بيانات الجدول السابق والذي يشير إلى الشركة المنتجة التي تتابع العينة أعمالها الدرامية

- أشارت نتائج الجدول إلى احتلال (سينرجي (تامر مرسي)) الترتيب الأول في الشركة المنتجة التي تتابعها وذلك بنسبة ٦٢.١ %، يليها في الترتيب الثاني (العدل جروب) بنسبة ١٨.١ %، بينما جاء في الترتيب الثالث (فنون مصر " ريمون مقار ومحمد محمود عبد العزيز ") بنسبة ١٢.١ %، بينما جاء في الترتيب الرابع (الجابري) بنسبة ٧.٨ %.

جدول (٤)

آراء العينة في استحواد شركة إنتاج واحدة على إنتاج أكثر من عمل درامي في رمضان

(ن = ٣٦٩)

الترتيب	%	ك	المتغير
٣	٧.٠	٢٦	نعم أو أفق حدًا كبير
٢	١٠.٠	٣٧	أوافق إلى حد ما
١	٨٢.٩	٣٠٦	لا أوافق
-	١٠٠.٠	٣٦٩	مجموع

باستقراء بيانات الجدول السابق والذي يشير إلى آراء العينة في استحواذ شركة إنتاج واحدة على إنتاج أكثر من عمل درامي في رمضان

- أشارت نتائج الجدول إلى احتلال (لا أوافق) الترتيب الأول وذلك بنسبة ٨٢.٩%، يليها في الترتيب الثاني (أوافق إلى حد ما) بنسبة ١٠.٠%، وجاء بالترتيب الثالث (نعم أوافق إلى حد كبير) وذلك بنسبة ٧.٠%.

نتائج الدراسة:

١. تطورت استراتيجيات التسويق لدى الوكالات الإعلانية إلى حد تحولها إلى مجال الإنتاج الفني والدرامي مما يؤثر على المحتوى الدرامي وثقافة الجمهور ورسالة الإعلام بصفة عامة
٢. أكدت نتائج الدراسة مقولات تأثيرات وسائل الإعلام أيضاً من خلال الدور التسويقي والإعلاني للتلفزيون وتسهيل عملية الاتصال التفاعلي وارتباط المحتوى الدرامي والإعلان باستجابات المستهلك وانعكاسها على اتجاهات السوق واستراتيجياته.
٣. عدم قابلية الجمهور لفكرة احتكار شركة إنتاج إعلانية على الدراما وذلك لما تحاول بثه من محتوى تسويقي لسلع مادية في المقام الأول بدلاً من أداء الرسالة الإعلامية من خلال نشر قيم إيجابية وثقافة سليمة ووعي جاد وطرح متنوع للقضايا المعاصرة بصورة لائقة.

المراجع:

المراجع العربية:

١. إسماعيل عبد الحافظ ، إستراتيجية الاتصال الثقافي ،دار المنهل للطباعة و النشر دبي ٢٠١٥،
٢. أشرف فالح يوسف الزعبي، الدور الاتصالي للمخرج في العمل الدرامي التلفزيوني، دار المنهل للنشر والتوزيع، ٢٠١٢
٣. رفعت الضبع ،السيناريو ، المنهل للطباعة والنشر، دبي ، ٢٠١١
٤. عباس عبد الغني، الموجز في المسرح الإغريقي ، المنهل للطباعة و النشر ، دبي ٢٠١٤
٥. عز الدين عطية، المصري الدراما التلفزيونية ومقوماتها وضوابطها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٠
٦. نسرين عبد العزيز ثقافة السلام: الدراما وثقافة اللاعنف ،المنهل للطباعة و النشر، دبي، ٢٠١٦

المراجع الأجنبية:

1. Bournot-Trites, Monique, Belliveau, George, Spiliotopoulos, Valia, Séror, Jérémie, The Role of Drama on Cultural Sensitivity, Motivation and Literacy in a Second Language Context, Journal for Learning through the Arts, 3(1), 2007
2. Mohammed Jasim Betti, An Introduction to Drama, University of Thi-Qar October 2020
3. Onyeka Iwuchukwu, Elements of Drama, 1st Printed, National Open University of Nigeria, 2008
4. Özge Özgür İşyar, Cenk Akay, Viewpoint of The Classroom Teachers: A Mixed Method Research, Journal Of Education And Practice, Vol. 8, No.28, 2017, www.iiste.org

الهوامش:

- (١) عباس عبد الغني، الموجز في المسرح الإغريقي ، المنهل للطباعة و النشر ، دبي ٢٠١٤ ، ص ٩٨
- (٢) رفعت الضبع ، السيناريو ، المنهل للطباعة و النشر دبي ، ٢٠١١ ، ص ١٠١
- (3) Onyeka Iwuchukwu, Elements of Drama, 1st Printed, National Open University of Nigeria, 2008, PP4:6
- (٤) نسرین عبد العزيز ثقافة السلام :الدراما وثقافة اللاعنف ،المنهل للطباعة و النشر، دبي، ٢٠١٦ ، ص ١٢٤
- (٥) إسماعيل عبد الحافظ ، استراتيجية الاتصال الثقافي ،دار المنهل للطباعة و النشر دبي ٢٠١٥، ص ٢٤
- (6) Mohammed Jasim Betti, An Introduction to Drama, University of Thi-Qar October 2020, PP 35:45
- (٧) رفعت الضبع، مرجع سابق، ص ص ١٠٢، ١٠٣
- (8) Özge Özgür İşyar, Cenk Akay, Viewpoint of The Classroom Teachers: A Mixed Method Research, Journal Of Education And Practice, Vol.8, No.28, 2017, www.iiiste.org,
- (9) Bournot-Trites, Monique, Belliveau, George, Spiliotopoulos, Valia,, Séror, Jérémie, The Role of Drama on Cultural Sensitivity, Motivation and Literacy in a Second Language Context, Journal for Learning through the Arts, 3(1), 2007
- (١٠) أشرف فالح يوسف الزعبي، الدور الاتصالي للمخرج في العمل الدرامي التلفزيوني، دار المنهل للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ص ٤٦، ٤٧
- (١١) عز الدين عطية، المصري الدراما التلفزيونية ومقوماتها وضوابطها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٠، ص ص ٥٨٧، ٥٩٠